

المادة: قضايا بحثية

أستاذ المادة: د. عادل عصام

الأسبوع: الثالث: دراسة بحثية لمشكلة البحث وتساؤلاته

قام الباحث باختيار بحث بعنوان "تحليل أثر التحول الرقمي على فاعلية الأداء التنظيمي - دراسة ميدانية"¹، وهو بحث مقبول للنشر كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، منشور في جامعة السويس - مصر (كلية التجارة، مجلة البحوث الإدارية والمالية والكمية، المجلد الثالث، العدد الرابع، ديسمبر 2023م)، من إعداد الباحث محمد أحمد عبد الغني، بإشراف الأستاذ الدكتور / رانية عبد المنعم شعبة، الدكتور / منى محمد صالح، والبحث يتكون من 62 صفحة، ومنشور في الصفحات 113: 174.

يعتبر تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته حجر الأساس الذي يبنى عليه الباحث البناء النظري المفاهيمي لدراسته، واختيار المنهج، وتحديد الأداة، وبناءً على ذلك يأتي تحديد إشكالية البحث بشكل سليم وواضح، متسق مع التصميم المنهجي للدراسة، وبذلك يعتبر المدخل الصحيح للوصول إلى نتائج صحيحة قابلة للتطبيق العملي.

وفي بحثنا محل الدراسة حدّد الباحث مشكلة الدراسة وتساؤلاتها في النقاط التالية:

- 1- ما هي أبعاد التحول الرقمي؟
- 2- ما هي العلاقة بين التحول الرقمي والأداء التنظيمي؟
- 3- هل يختلف مستوى تطبيق التحول الرقمي بقطاع البنوك باختلاف المتغيرات الديموغرافية؟
- 4- هل يختلف مستوى الأداء التنظيمي بقطاع البنوك باختلاف المتغيرات الديموغرافية؟

وسوف نتناول دراسة مشكلة الدراسة وأسئلتها من ناحيتين:

الناحية الشكلية: نجد أن الباحث اعتمد في صياغة مشكلة البحث على صياغة تقريرية عامة، بافتراض مسبق أن هناك بالفعل علاقة بين التحول الرقمي وفاعلية الأداء التنظيمي، دون أن يشير بوضوح إلى الفجوة البحثية التي سوف يتناولها البحث، وبالتالي افتقدت مشكلة البحث إلى تحديد الإضافة النوعية التي تسعى الدراسة لتحقيقها.

من الناحية الموضوعية: على الرغم من أن الدراسة حددت مجال البنوك بوصفه مجالاً للتطبيق، وهو جانب إيجابي من حيث التخصيص، إلا أن الدراسة لم تحدد المشكلة بوضوح:

- ما الذي يميز قطاع البنوك عن غيره في سياق التحول الرقمي؟
- ما هو المستوى التنظيمي الذي سيتم الاعتماد عليه في قياس متغيرات الدراسة، هل سيكون على مستوى المنظمة، أو على مستوى العاملين، أو على المستويين معاً؟

وهذا الغموض يؤثر بشكل كبير على سلامة الاستدلال، ومن ثم سلامة النتائج سواء من حيث القدرة على تعميمها أو تفسيرها، وفي دراسة معمّقة لأسئلة البحث يمكن رصد الآتي:

1- ما هي أبعاد التحول الرقمي

على الرغم من أن الدراسة في جوهرها دراسة كمية اختبارية، إلا أن هذا السؤال ذو طبيعة وصفية استكشافية، وقد حدّد الباحث في أدبيات الدراسة أبعاد التحول الرقمي، ومن ثمّ فإن إدراجها كسؤال ميداني، يمثل خلل منهجي، إلا إذا كان الهدف من السؤال اكتشاف أبعاد أخرى للتحول الرقمي تتعلق بقطاع البنوك، فذلك كان يستوجب تبرير منهجي أكثر وضوحاً.

2- ما هي العلاقة بين التحول الرقمي والأداء التنظيمي؟

لا شك أن صياغة هذا السؤال يعبر بوضوح عن مضمون الدراسة لأنه يحمل ذات عنوانها، إلا أن صياغته جاءت عامة، ولم تحدّد طبيعة العلاقة بين المتغيرين، فهل هي علاقة ارتباطية؟، أو علاقة سببية؟، أو علاقة مشروطة بمتغيرات أخرى "وسيلة أو معدلة"؟

3- هل يختلف مستوى تطبيق التحول الرقمي بقطاع البنوك باختلاف المتغيرات الديموغرافية؟

هذا السؤال يعكس أهمية في اختبار الفروق وهو من الناحية المنهجية توجه سليم من الباحث، إلا أنه يحمل في طياته عدم اتساق بين مستوى المتغير، ومستوى القياس، حيث لم يُدعم هذا السؤال بإطار نظري يبرر افتراض وجود فروق تبعاً للخصائص الديموغرافية، كما أنه من المفترض أن التحول الرقمي بوصفه خاصية تنظيمية لا يختلف مستواه باختلاف خصائص أفرادها، خاصة إذا كان القياس على مستوى المنظمة.

4- هل يختلف مستوى الأداء التنظيمي بقطاع البنوك باختلاف المتغيرات الديموغرافية؟

من المفترض أن الإجابة على هذا السؤال تَوسع من نطاق الدراسة، لأن ربط الأداء التنظيمي بالخصائص الفردية دون تحديد مستوى القياس يمثل خلطاً بين البعد التنظيمي، والبعد الإدراكي.

وخلاصة ما سبق يمكن القول إن:

- الدراسة تعاني من مشكلة في تأطير واضح لمشكلة الدراسة، تؤثر بشكل كبير على قوة النموذج البحثي الذي اعتمده الباحث، حيث إن المشكلة تم صياغتها بصيغة تقريرية، تكتفي بطرح تساؤلات عامة حول العلاقة بين متغيرين تقليديين، وهذا يقلل إلى حد ما من القيمة النظرية للدراسة.
- تفتقد الأسئلة للتسلسل المنطقي مما يؤثر على البناء المفاهيمي للدراسة.
- تميل الدراسة إلى التوسع الأفقي على حساب العمق الرأسي في العلاقة الأساسية بين المتغيرات.
- لم تحدد المشكلة بوضوح مستوى التحليل المعتمد في الدراسة، مما يؤثر على سلامة الاستدلال، ويؤدي إلى إشكاليات في تعميم النتائج وتفسيرها.
- على الرغم من تحديد الدراسة لقطاع البنوك إلا أن الدراسة لم تركز بصورة تحليلية على خصائص هذا القطاع، أو التحديات الرقمية التي تواجه هذا القطاع

لذلك يقترح الباحث:

- إعادة صياغة مشكلة البحث في ضوء الفجوة البحثية التي توصل إليها الباحث في ظل الدراسات السابقة التي أدرجها في دراسته.
- صياغة المشكلة تحتاج إلى إعادة تنظيم منهجي لتعزيز الاتساق النظري، والدقة التحليلية.
- تعزيز سبب اختيار قطاع البنوك بوصفه مجالاً لتطبيق الدراسة.